CONCOURS GÉNÉRAL DES LYCÉES

SESSION DE 2012

COMPOSITION EN LANGUE ARABE

(Classes terminales ES, L et S)

DURÉE : 5 heures

L'usage du dictionnaire bilingue est autorisé

Tournez la page S.V.P.

Texte

الغربة لا تكون واحدة ، إنّها دائماً غُربات .

غربات تجتمع على صاحبها وتغلق عليه الدائرة . يركض والدائرة تطوّقه . عند الوقوع فيها يتغرّب المرء « في » أماكنه و« عن » أماكنه . أقصد في نفس الوقت .

يتغرّب عن ذكرياته فيحاول التشبّث بها . فيتعالى على الراهن والعابر . إنّه يتعالى دون أن ينتبه إلى هشاشته الأكيدة . فيبدو أمام الناس هشّاً ومتعالياً . أقصد في الوقت نفسه .

يكفي أن يواجه المرء تجربة الاقتلاع الأولى حتى يصبح مقتلعاً من هنا إلى الأبديّة . الأمر يشبه أن تزل قدمه عن درجةٍ واحدةٍ من السلّم العالي حتى يكمل النزول إلى منتهاه . الأمر أيضاً يشبه أن ينكسر في يد السائق مقود السيارة : كل سيرها بعد ذلك يصبح ارتجالاً وعلى غير هدى .

لكنّ المفارقة تكمن في أنّ المدن الغريبة لا تعود غريبة تماماً .

تُملي على الغريب تكيّفاً يومياً . قد يكون عسيراً في بداياته لكنّه يقلّ عسراً مع مرور الأيام والسنوات .

الحياة لا يعجبها تذمّر الأحياء . إنّها ترشوهم بأشكالٍ مختلفة ومتفاوتة من الرضى ومن القبول بالظروف الاستثنائية .

يحدث هذا للمنفي ، والغريب ، والسجين ، ويحدث شيء مثله للخاسر والمهزوم والمهجور . وكما تتعوّد العين شيئاً فشيئاً على العتمة المفاجئة ، يتعوّد هؤلاء على السياق الاستثنائي الذي فرضته عليهم الظروف . وإذا تعوّد الواحد منهم على الاستثناء فإنّه يراه طبيعياً بشكلٍ من الأشكال .

الغريب لا يستطيع التخطيط لمستقبله البعيد أو القريب . حتى وضعُ خطّةٍ ليومٍ واحد يتعذّر لسببٍ ما . لكنّه شيئاً فشيئاً يتعوّد على ارتجال حياته .

شعوره بمستقبله ومستقبل أهله شعور عمّال التراحيل وموظّفي المياومة [1] .

كلّ عشرةٍ بينه وبين المحبوب قصيرة مهما طالت .

يعرف كيف يكون محبّاً آمناً ومحبوباً خائفاً . إنّه يدنو كلّما نأى وينأى كلّما دنا . ويشتهي حالتيه وموضعيه . أقصد في نفس الوقت . كلّ بيت له هو لغيره أيضاً . كأن إرادته معلّقة على إرادات .

وإذا كان شاعراً ، كان غريباً عن « هنا »، غريباً عن « أيّ هنا » في العالم .

إنّه يجاهد لينجو بلؤلؤه الشخصيّ رغم معرفته المؤكّدة بأنّ لؤلؤه الشخصيّ قد لا يساوي شيئاً في السوق .

الكتابة غربة ، غربة عن الصفقة الاجتماعية المعتادة . غربة عن المألوف والنمط والقالب الجاهز ، غربة عن طرق الحبّ الشائع وعن طرق الخصومة الشائعة . غربة عن الطبيعة الإيمانية للحزب السياسي . وغربة عن فكرة المبايعة .

الشاعر يجاهد ليفلت من اللغة السائدة المستعملة إلى لغةٍ تقول نفسها للمرة الأولى . ويجاهد ليفلت من أظلاف القبيلة . من تحبيذاتها ومحرّماتها ، فإذا نجح من الإفلات وصار حرّاً ، صار غريباً . أقصد في نفس الوقت .

كأن الشاعر يكون غريباً بمقدار ما يكون حرّاً .

والممسوس بالشعر أو بالفنّ أو الأدب عموماً إذ تحتشد في روحه هذه الغربات . لن يداويه منها أحد ، حتى الوطن .

إنّه يتشبّث بطريقته الخاصة في استقبال العالم وطريقته الخاصة في إرساله . فمن الحتمي أن يستخف به أصحاب الوصفات الجاهزة ، وأهل العادة والمألوف ، يقولون إنّه « هوائي »، « متقلّب » ، و« لا يعتمد عليه » ، إلى آخر هذه النعوت المرصوصة كالمخلّلات على رفوفهم : أولئك الذين لا يعرفون القلق ، أولئك الذين يتعاملون مع الحياة بسهولةٍ لا تليق .

عن « رأيتُ رام الله » لمريد البرغوثي

(1) موظّفو المياومة = employés journaliers

TRAVAIL À FAIRE PAR LE CANDIDAT

I. QUESTIONS

1. حلّل النصّ مبيناً إشكالية الغربة والتكيّف معتمداً على نظرية « الغُربات » التي تبنّاها الكاتب .
2. كيف يرى الكاتب دور الشاعر في المجتمع على الصعيدين الاجتماعي والسياسي ؟ وبرأيك هل تطوّر هذا الدور على مرّ العصور ؟ برّر جوابك بأمثلة .
3. ما تعليقك على الجملة : « كأنّ الشاعر يكون غريباً بمقدار ما يكون حرّاً .» (السطر 31)

II . VERSION

ترجم النصّ إلى الفرنسية من السطر 19 (« كلّ عشرةٍ بينه وبين المحبوب قصيرة مهما طالت .») حتى السطر 27 (« وغربة عن فكرة المبايعة .»)